



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

مدينة جلولا دراسة في جغرافية المدن

بحث مقدم لنيل شهادة البكالوريوس من قبل الطالبة

أيات محمد محمود

بإشراف

أ.د. رعد رحيم حمود

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

{ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا }

{ وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ }

(مریم - ٤٠)

الإهداء

وُجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعيش بمعزل عن باقي البشر

وفي جميع مراحل الحياة، يُوجد أناس يستحقون منا الشكر

وأولى الناس بالشكر هما الأبوان؛ لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء؛

فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة

إلى زوجي ورفيق الكفاح في مسيرة الحياة

إلى اساتذتي في قسم الجغرافية ... واخص منهم بالذكر الاستاذ

المشرف

(أ.د. رعد رحيم حمود)

إلى أصدقائي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء في جميع الأمور..

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٣-١	الاطار النظري
١٣-٤	المبحث الاول(الخصائص الطبيعية والبشرية)
٥	موضع مدينة جلولاء وموقعها
٧	التركيب الجيولوجي
٨	اشكال سطح الارض
١١-٨	الخصائص المناخية
١٢	التربة
١٣	الموارد المائية
٢٣-١٤	المبحث الثاني(التركيب الداخلي واستعمالات الارض)
١٥	المرحلة المورفولوجية الاولى
١٦	المرحلة المورفولوجية الثانية
١٧	المرحلة المورفولوجية الثالثة
٢٣-١٩	استعمالات الارض الوظيفية
٢٩-٢٤	المبحث الثالث(الاهمية الاقتصادية والاجتماعية)
٢٧-٢٥	الاهمية الاقتصادية لمدينة جلولاء
٢٩-٢٨	الاهمية الاجتماعية لمدينة جلولاء
٣١	النتائج
٣٢	التوصيات
٣٤-٣٣	المصادر

الاطار النظري

- ١- المقدمة
- ٢- مشكلة البحث
- ٣- فرضية البحث
- ٤- اهمية البحث
- ٥- الدراسات السابقة

المقدمة

مرت مدينة جلولاء بمراحل متعاقبة من الازدهار والتطور منذ النشأة وحتى يومنا هذا ، خصها بذلك موقعها على طريق التجارة والزيارة والحروب التي الحقت بها الكثير من الخراب والدمار فبعد سقوط الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى واحتلال الانكليز للعراق عام ١٩١٧م لم يرغب عن بال المستعمرين الجدد اهمية موقعها اذ باثروا بمد خط سكك حديد بغداد - كركوك مارا بمدينة جلولاء وانشأت محطة قطار جلولاء عام ١٩١٨م اذ خلقت فرص عمل جديدة ادت الى توافد المهاجرين اليها من مختلف الأقاليم المجاورة فضلا عن انشاء معسكر جلولاء الدائم عام ١٩٣٦ اذ حفز انشطتها التجارية والخدمية وأسهم في النمو السكاني والتوسع المساحي والعمراني ، وقد ازداد عدد سكانها من بضعة عشرات الى ٦٤١٦ نسمة عام ١٩٥٧ .

وعلى اثر التغيير السياسي في العراق عام ١٩٥٨م وعلان الجمهورية العراقية شهدت مدينة جلولاء تطورا اداري مهم اذ اصبحت مركزا ادارية لناحية جلولاء المستحدثة بعد ان كانت قسبة تابعة لناحية السعدية، وقد تضاعف عدد سكانها خلال ثمان سنوات اذ بلغ ١٢٢٧٩ نسمة عام ١٩٦٥م وازداد الى ١٩٢٦٨م في عام ١٩٧٧م وازداد عدد سكانها ليصل الى ٢٦٦٦٦ نسمة عام ١٩٨٧ .

وعلى اثر احداث عام ١٩٩١ والتي خلقت واقع جديدة لإقليم كردستان اذ اصبح خارج حدود السيادة المركزية للدولة العراقية واصبحت مدينة جلولاء تمثل نقطة التماس بين هذا الاقليم ومناطق السيادة المركزية مما ادى الى ازدهار ووظيفتها التجارية وخاصة التجارة غير الرسمية والتي جعلت من المدينة منطقة جذب مكاني كبير حتى وصل عدد سكانها الى ٣٠٢٧٣ نسمة عام ١٩٩٧ .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث بما يلي:

س: ماهي العوامل الجغرافية التي أعطت خصوصية مكانية لمدينة جلولاء والتي اختارت هذا الموقع الجغرافي بمقدمات المرتفعات الجبلية؟ ولماذا شهدت مدينة جلولاء منذ العقد الثاني من القرن العشرين نمواً سكانياً وتوسعاً مساحياً وتطوراً عمرانياً واقتصادياً كبيراً، نتج عنه اختلاف التوزيع المكاني لأستعمالات الارض وتركيب المدينة الداخلي الوظيفي، مما ادى الى بروز الكثير من المشكلات الحضرية.

فرضيات البحث:

١. وجود علاقة ارتباط بين البيئة والانسان أسهمت في نشأت هذا المركب الحضري .
٢. وضوح اثر العوامل الطبيعية والبشرية المتمثلة بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على نمو المدينة وتطورها.
٣. هناك علاقة ارتباط بين اتجاهات التوسع المساحي والمحددات الطبيعية والبشرية

اهمية البحث ومبرراتها:

- تكمن مبررات الدراسة بعدم وجود دراسات تفصيلية سابقة للمدينة تبحث في نشأتها وتطورها ووظائفها وعلاقتها الاقليمية .
- ويكمن الاهمية العامة للدراسة في اثبات فرضياتها وحل مشكلتها فضلا عن تحقيق جملة أهداف فرعية منها :
- الكشف عن المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة وانقاذ ما يمكن انقاذه من الموروث المعماري للمدينة.
 - الكشف عن خصوصية استعمالات الأرض داخل المدينة
 - الكشف عن الأسباب التي كانت وراء النمو السريع والمفاجئ للمدينة

الدراسات السابقة:

على الرغم من افتقار مدينة جلولاء الى دراسات تفصيلية سابقة ، الا أن المكتبة العربية تحتوي على كم هائل من الدراسات في جغرافية المدن ، وقد جاءت الدراسات العربية متأخرة بينما يرجع تاريخ الدراسات الأجنبية الحديثة الى بدء العقد الثالث من القرن الماضي فقد تناول

(E.W Briggs) عام ١٩٢٣م تحليل التركيب الداخلي المدينة في نظريته المشهورة في الدوائر المتراكزة) وملخصها أن اتساع المدن يحدث بشكل دوائر متحدة في المركز ، في حين جاء (Hummer) بنظرية القطاع اذ ميز شكلين من النمو الأول النمو المحوري اذ تنمو المدينة على طول الطرف والثاني النمو المركزي.

وقد توصل (E. Ullman .C. p Harris) بالضرورة للمدن تركيبا خلويا اذ تتطور أنواع متميزة من أستعمالات الأرض حول نقاط نمو معينة او نويات ضمن المدينة وتنشأ هذه النوى لوجود مراكز استيطان منفصلة تتميز ببيورات مستقلة الى حد ما ومن مجموع هذه المراكز يتشكل المركز الحضري^(١). ومن خلال أطلاع الباحث على الكتب العربية التي تبحث في جغرافية المدن وجد أن أي كتاب يبحث في التركيب الداخلي في المدينة لا يخلو من الإشارة الى هذه النظريات ومن هذه الكتب (جغرافية المدن - جمال حمدان)^(٢) . و (جغرافية المدن - عادل عبد الله خطاب)^(٣) .

(١) عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧ م .

(٢) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، الطبعة الثانية ، دار غريب للطباعة ، ١٩٧٧ م .

(٣) عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ م .

المبحث الاول

الخصائص الطبيعية والبشرية

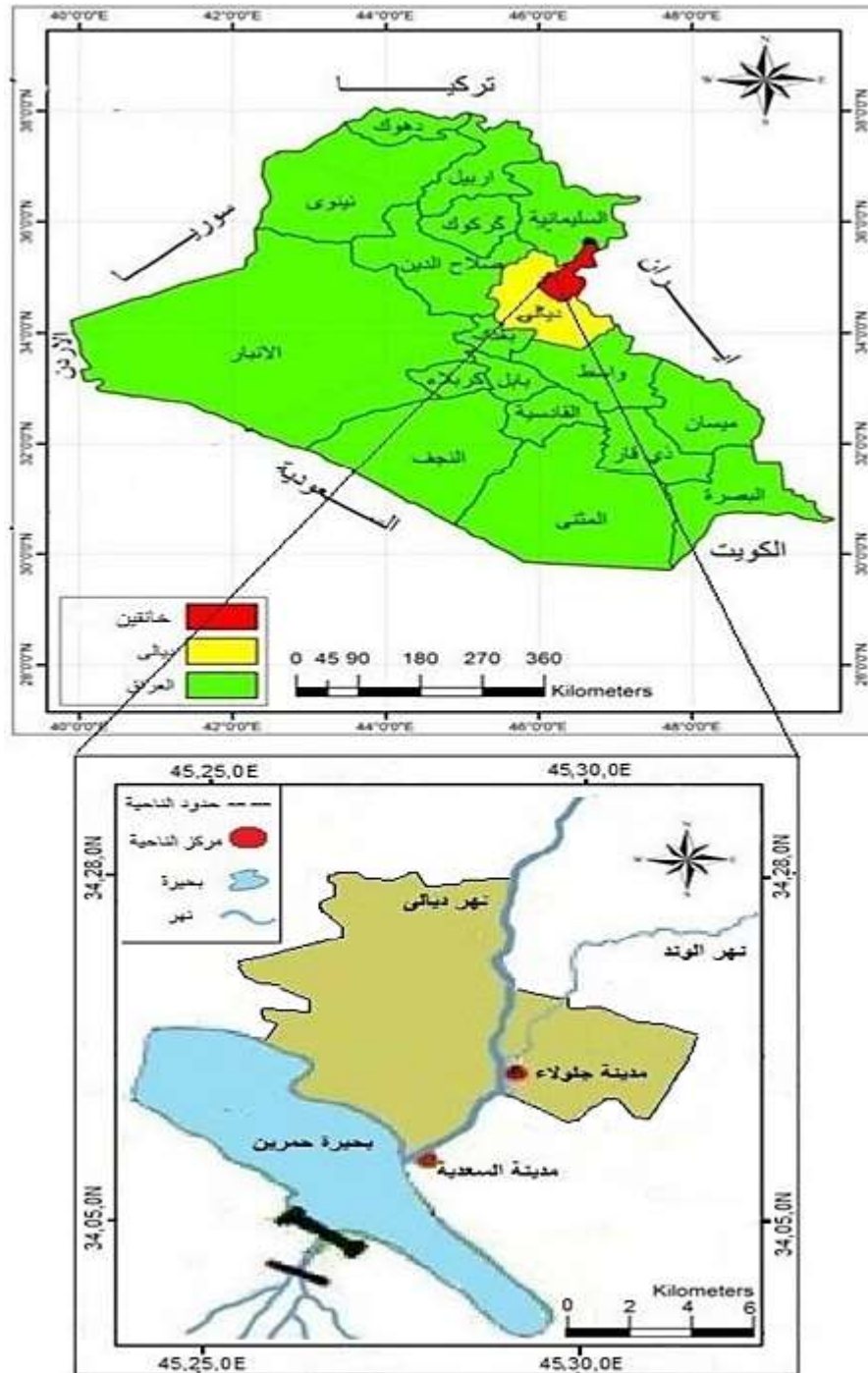
لمدينة جلولاء

موضع مدينة جلولاء وموقعها

تعد مدينة جلولاء حالياً مركزاً إدارياً لناحية جلولاء، وهي إحدى نواحي قضاء خانقين والذي يشغل اللسان الشمالي الشرقي من محافظة ديالى (الخارطة - ١-)، ويحد ناحية جلولاء من الشرق حدود مركز قضاء خانقين ومن الغرب قضاء الخالص ومن الشمال قضاء كفري ومن الجنوب ناحية السعدية، وقد اختطت مدينة جلولاء لنفسها موضعا متميزا فهي مستلقية على الضفة الشرقية لنهر ديالى في حوضه الأوسط ويشكل النهر حدودها الغربية بينما تصطدم حدودها الشرقية بمرتفعات (دره وشكه) ، وتنتهي حدودها الشمالية عند الاستعمال الخاص، في حين تنفق مقالع الحصو والرمل مع قرية (مرجانه) ليشكلان حدودها الجنوبية.

ولصغر مساحة هذا الموضع، الذي قُزم مدينة جلولاء والذي حرمها من أهم مقومات المدن الا وهو الأراضي السهلية المنسبطة، فقد اصبح عاجزا عن استيعاب الزيادة المستمرة لاعداد سكانها، لذلك كانت المرتفعات الشرقية هي الخيار الوحيد للتوسع المساحي للمدينة، فتسلقت الاستعمالات السكنية ونسبة كبيرة من الاستعمالات الحضرية الأخرى المرتفعات ليظهر خط سماء المدينة منحدرًا باتجاه الغرب.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظه ديالى



المصدر/ أ.م.د. خلود علي هادي - جامعة ديالى - خريطة التصميم الاساس لمدينة جولاء رقم ١٣١٠ وبمقياس ١:٢٥٠م.

وبعد معرفة حدود موضع مدينة جلولاء وأهمية موقعها واثرها في نشأتها وتطورها ولغرض تحقيق الهدف من الدراسة يتطلب البحث معرفة ما أهمية الموقع والموضع في تحليل الظواهر الطبيعية والمتمثلة بالبنية الجيولوجية والتضاريس والتربة والمناخ والموارد المائية ، والتي انعكست اثارها بشكل مباشر أو غير مباشر على البنية المعمارية والوظيفية للمدينة وعلى النحو الآتي:

١ - التركيب الجيولوجي:

ان لدراسة التركيب الجيولوجي لموضع المدينة أهمية كبيرة في تحليل نسيج التربة وخواصها ومدى صلاحية الحيز المكاني الذي تشغله المدينة للبناء والتشييد والتطوير والتوسع المستقبلي لها^(٤) , ان للتكوين الجيولوجي للهضاب وتلول المنطقة المتموجة من القطر اثرا واضحا على بنية منطقة الدراسة فقد تعرضت المنطقة المتموجة التي تقع فيها مدينة جلولاء الى الظروف نفسها التي تعرضت لها المنطقة الجبلية من العراق اذ ظلت مغمورة بمياه بحر (تشس) لعصور طويلة ثم تعرضت للحركة الألبية التي شملت مناطق واسعة من العالم في أواخر الزمن الثالث ، ولكن موقع منطقة الدراسة اقل تائراً بهذه الحركة لبعدها عن مركز الضغط ، وبذلك أصبحت اقل ارتفاع^(٥) ، وقد سادت فيها الصخور الكلسية وصخور الطفح والصخور البختيرية التي تعود الى عصر فارس الأعلى ، اما السهول والوديان ، فقد غطت صخورها الترسبات التي تحملها المجاري المائية والسيول المنحدرة من المرتفعات المجاورة التي تحمل خصائص الصخور المنفصلة عنها^(٦) .

(٤) احمد علي اسماعيل ، جغرافية المدن ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٢ م ، ص ٢٥٥- ٢٥٧

(٥) شاكر خصبك ، العراق الشمالي ، دراسة النواحي الطبيعية والبشرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٧٣ م ، ص ٣٥

(٦) محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ، ص ٢١٢ .

٢- اشكال سطح الارض:

أن طبيعة أشكال سطح الأرض لموضع مدينة جلولاء غاية في التعقيد ، فالمرتفعات الشرقية (دره وشكه) التي تمثل موطن المحلات الحديثة لا تترك بينها وبين نهر ديالى سوى شريط هضابي ضيق انطلقت منه البذرة الأولى للمدينة، فضلاً عن أن وادي العوسج يشطر موضع المدينة إلى نصفين من الشرق إلى الغرب ليزيد من تعقيد أشكال السطح ، واثـر ذلك في استعمالات ارض المدينة ، ولأجل الوقوف على طبيعة جغرافية المنطقة واثـرها في تحديد نمو المدينة وتوجهاتها المستقبلية.

٣- الخصائص المناخية:

للمناخ تأثير فعال في حياة الإنسان ونشاطه لوقوعه خارج نطاق سيطرته ، وان الغرض الأساسي من أحياء الموقع^(٧) الملائم هو جعل السكن مريحاً ، وان مناخ المنطقة الدراسية جزء من مناخ القطر العراقي ، الذي تتمثل فيه ثلاثة أقسام رئيسية هي مناخ البحر المتوسط ، والمناخ الصحراوي ومناخ السهوب (شبه الجاف) الذي يسود في مدينة جلولاء ولأنه لا توجد محطة مناخية في مدينة جلولاء حالياً فقد اعتمد على البيانات المتراكمة في محطة خانقين كونها لا تبعد عن المدينة أكثر من (١٨ كم) وتشابه أشكال السطح في المدينتين ، وستتم معرفة خصائص منطقة الدراسة من خلال دراسة عناصره وعلى النحو الآتي :

(٧) روبرت اوزويل ، فن تخطيط المدن ، ترجمة بهيج شعبان ، مراجعة هنري زغيب ، المطبعة البوليسية ، بيروت ، ص ٧٧ .

أ. درجات الحرارة

تمثل درجات الحرارة أهم مظاهر الإشعاع الشمسي على سطح الكرة الأرضية والتي لها تأثير كبير وفعال في نشاط الإنسان وراحته ويقع المدى المفضل لمستويات الراحة الحرارية بين درجتي (١٨.٥ م - ٢٩.٥ م) ، في منطقة الدراسة^(٨) ومن خلال خطوط معدلات درجات الحرارة المتساوية لفصلي الصيف والشتاء في البيانات الواردة في (الجدول -١) ويمثل كانون الأول ابرد الشهور ، وان معدل درجات الحرارة شتاء هو ادنى من معدل الراحة المشار اليها انفاً.

الجدول (1)

معدلات درجات الحرارة الشهرية المحطة خانقين للمدة من 1997-2002م (بالمئوي)

المعدل السنوي	1	2	3	أيلول	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	معدل درجات الحرارة
28.2	7.2	22.5	31.2	38	41.6	42.3	39.2	39.4	25.6	19.4	16.7	15.3	درجة الحرارة العظمى
14.3	6.5	10	16.2	18.3	24.1	23.6	21.3	20	13.2	8.5	5.9	4.9	درجة الحرارة الصغرى
16.1	6.9	16.3	23.7	28.2	32.9	33	30.3	29.7	19.4	14	11.3	10.1	المعدل الشهري النهري

المصدر : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأمناء الجوية ، قسم المناخ ،

بيانات غير منشورة .

(٨) عبد الحسن مدفون ابو رحيل ، اثر المناخ في تخطيط المناطق العمرانية، مصدر سابق، ص ٢٣ .

ب. الأمطار

تقع منطقة الدراسة جنوب خط المطر (٣٠٠ ملم)^(٩) ويتراوح عدد الأيام الممطرة فيها بين (٥٠-٦٠ يوماً) وتسقط أكبر تلك الكمية في فصل الربيع^(١٠). اذا يمتد موسم التساقط من بدء شهر تشرين اول حتى نهاية شهر أيار ، ورغم طول هذه المدة فانها تعد من المناطق غير مضمونة المطر وتتميز الأمطار بالتذبذب في كميتها وموعد سقوطها من سنة لأخرى وذلك للتأثيرات الدورية التي ترافق المنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط ، فقد تسقط مبكرة في شهر ايلول ، وقد يتأخر سقوطها الي كانون الأول، ويتكون سقوطها في النصف الأول من الشتاء بتأثير الجبهات الهوائية التي تكونها الكتل الهوائية مع المنخفضات الجوية . أما النصف الثاني من الشتاء فأنها تنتج عن المنخفضات الجوية، ويتوقف سقوط المطر خلال اشهر الصيف وبلغ المعدل السنوي للأمطار (٣٣١ ملم) لمحطة خانقين للمدة من (١٩٧٧-١٩٩٧) (ينظر الجدول-٢-).

الجدول (2)

معدل كمية الأمطار الشهرية والسنوية (ملم) لمحطة خانقين للمدة من 1977م – 1997م

الاشهر	كانون الثاني	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	السنوي	
كمية الأمطار	57.7	52.8	56.2	28	5.7	0.4	صفر	صفر	صفر	16.8	49.1	46.3	331

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأقواء

الجوية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

(٩) كوردن هسند ، الاسس الطبيعية والجغرافية ، تعريب جاسم محمد الخلف ، الاسس الطبيعية والجغرافية، المطبعة العربية ، بغداد، ص٣٢ .

(١٠) وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزي ، المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٦٥ م ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٦٦م ، ص ٢٣ .

ج. الرطوبة

هي مقدار بخار الماء الموجودة في الجو ، ولا تشكل أكثر من ٢% من مجموع الغلاف الغازي ، وكمية بخار الماء الموجودة في الجو دليل على امكانية التساقط ، وكلما ازداد بخار الماء في الجو ، كلما ازدادت الطاقة الكامنة فيه، تتأثر الرطوبة الجوية بعدة عوامل : أهمها درجات الحرارة والرياح والضغط الجوي^(١١)، وهي مؤشر جوي مهم لعلاقته بالتبخر. وفي منطقة الدراسة تتخفف الرطوبة النسبية بشكل عام اذ تصل الى اقل نسبة لها في اشهر الصيف الجاف اذ تراوحت بين (٢١.٢% الى ٢٢.٧%) ، وبلغت اعلى مقدار لها في فصل الشتاء الممطر تراوحت بين (٥٨.٥%-٦٤.٩%). واخيراً فالعلاقة عكسية بين نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة.

د. الضغط الجوي والرياح

تتأثر حركة الرياح واتجاهاتها وسرعتها في منطقة الدراسة بالمنظومات ذات الضغط العالي المتمركز فوق هضبة الأناضول والهضبة الإيرانية والضغط الجوي الموسمي فوق جنوب السودان والذي يتحرك نحو الشمال الشرقي باتجاه المنطقة الوسطى والجنوبية من القطر ، اذ يصاحب ذلك هبوب رياح من اتجاهات متباينة في فصلي الشتاء والربيع ، وفي فصل الخريف أحيانا وبسرع ومعدلات مختلفة وبذلك تكون الرياح غير مستقرة ، فهي اما ان تكون شمالية او شمالية غربية او جنوبية غربية او غربية (ينظر الجدول - ٣).

الجدول (٣)

المعدلات الشهرية والسنوية لسرعة الرياح في محطة خانقين (م/ثا)

للمدة من 1996-1988م

المعدل السنوي	كانون الثاني	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	الأشهر
2.1	1.5	1.8	1.8	1.8	2.0	2.2	2.6	2.7	2.6	2.3	2.2	1.6	1996-1988

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة

للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

(١١) عبدالغني جميل السلطان، الجو عناصره وتقنياته، دار لحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥م، ص٧٩ .

٤- التربة

هي الطبقة الهشة التي تغطي صخور القشرة الأرضية ويكون ارتفاعها ما بين بضع سنتمترات إلى عدة أمتار ، وهي مزيج من المواد المعدنية والعضوية والماء والهواء . وفيها ينبت النبات جذوره ويستمد غذاءه^(١٢)، فضلاً عن ذلك فأنها موطن الإنسان في حله وترحاله . وعلى الرغم من كون منطقة الدراسة بيئة حضرية نشاطها الاقتصادي لا يعتمد على الزراعة بالدرجة الأولى فان أهمية دراسة التربة تكمن في تأثيرها في نوعية وطرز البناء ودرجة مقاومته ، وتحديد عمره الزمني ، وكذلك تأثيرها في مد شبكات أسالة المياه والمجاري ونصب أعمدة الهاتف والكهرباء وتصريف مياه الاستعمال فضلاً عن تأثيرها في أنطق الزراعة المحدودة حول المدن وفي المنتزهات .

وعند دراسة تربة موضع مدينة جلولاء يبدو تأثير المناطق المجاورة واضحاً في تكويناتها من حيث اللون والعمق ودرجة النفاذية ونسبة الأملاح والمادة العضوية وتفاعلاتها وعموماً فان الترب السائدة في المحلات القديمة هي ترب منقولة بوساطة نهر ديالى والعوامل الميكانيكية (المياه والأمطار التي جرفت المناطق المرتفعة المجاورة وأرسبتها في هذا الموضع من جهة أخرى . أما ترب المناطق المرتفعة التي تسود في المحلات الحديثة فهي تعود إلى أصل الصخور الام التي تكونت بفعل العوامل الميكانيكية والكيميائية التي أدت تكسر الصخور لا سيما جزئها الأعلى مكونة تربة ضحلة في هذه المنطقة.

- ويسود في منطقة الدراسة الأنواع الآتية من الترب :

- أ. ترب المنعطفات النهرية
- ب. تربة كتوف الأتهار
- ج. ترب التلال والمرتفعات الشرقية
- د. ترب حافات وادي العوسج

(١٢) علي حسين الشلش ، جغرافية التربة ، ط ١ ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ١٣ .

٥- الموارد المائية

المقصود بالموارد المائية جميع أشكال المياه الموجودة في منطقة الدراسة بغض النظر عن مصادر نشأتها وتشمل الأمطار والثلوج والمياه الجوفية والمياه السطحية ، واهم مظاهر التساقط المعروفة هي الأمطار وقد سبق الحديث عنها اما المياه الجوفية فلا تشكل مصدرا مائية مهما وذلك لكون منطقة الدراسة تقع على ضفة نهر ديالى الدائم الجريان اولا ، وثانيا لا تحتاج البيئة الحضرية كميات كبيرة من المياه كما هو الحال في البيئة الريفية التي تعتمد على الزراعة وتربية الحيوان .

ويمثل نهر ديالى مصدر الماء الرئيس ، وللاستعمالات الحضرية كافة وينبع هذا النهر من الأراضي الإيرانية ويتألف من عدة روافد تتحدد لتشكّل النهر الذي يجري باتجاه جنوبي غربي مارة بمدينة جلولاء قبل دخوله بحيرة حميرين ، ثم يخرج بالاتجاه نفسه ليصب في دجلة جنوب مدينة بغداد بحوالي ٣٠ كم^(١٣) .

(١٣) وفيق الخشاب واحمد سعيد حديد ، وماجد السيدولي ، الموارد المائية في العراق ، مطبعة جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٨٣م ، ص ٩١ .

المبحث الثاني

التركيب الداخلي واستعمالات الارض

في مدينة جلولاء

التصميم الاساس لمدينة جلولاء

مرت المدينة بعدة مراحل مورفولوجية كالآتي:

المرحلة المورفولوجية الأولى (منذ النشأة وحتى عام ١٩١٨)

تداخلت استعمالات الأرض الوظيفية المدينة والعسكرية في مدينة جلولاء خلال هذه المرحلة، ومن خلال استقرار تاريخ المدينة اتضح انها قد تعرضت لعمليات غزو متتابع بين الاستعمال العسكري والاستعمال المدني، ويبدو اثر الاستعمال العسكري اكثر وضوحا لما خصها به الموقع الاستراتيجي.

وكانت من نتائج الصراع المسلح بين القوى المتنازعة هو طمر واقع المدينة الحضري نتيجة للتخريب المستمر الذي رافق تلك الحروب التي أضاعت معظم معالمها المورفولوجية، ففي الوقت الذي حرمت فيه المدينة من الدراسات السابقة لم يتمكن من العثور على الدليل المادي الذي يمكن من خلاله، تمييز الأنظمة المعمارية لهذه المرحلة، والشاهد المادي الوحيد في هذه المرحلة هي منطقة التلة (تل ابو كروش)، الذي يقع في محلة الطليعة الحالية والذي لا يعد اليوم عن كونه تلاً تراكميا من الصخور والأتربة وقطع الأواني الفخارية القديمة، وقد طالت أجزاء واسعة منه الوظيفة السكنية في المرحلة المورفولوجية الثانية^(١٤) على الرغم من ان العرب قد وطأه أقدامهم هذا الموضع منذ سنة ١٦ هـ إلا أننا لم نتمكن من العثور على أهم المعالم التي يشير إلى أنظمة المدينة العربية الإسلامية.

وبعد البحث والتحقيق في تاريخ المدينة العسكري وجد ان الإجابة عن هذه الأسئلة تتم من خلال أدراك أهمية موقعها الذي فرض ان تكون مسرحاً لمعارك الحسم بين العرب والفرس، وبين الفرس والأتراك، ولكونها الممر الوحيد الذي سلكه المغول الى بغداد، كل ذلك فرض على مدينة جلولاء ان تؤدي واجباً عسكرياً بالدرجة الأولى، انعكس على سيادة الاستعمال العسكري على أرضها خلال هذه المرحلة، اما تركيبها البنوي فقد استخدموا سكان جلولاء مواد البناء المحلية التي هينتها الطبيعة مثل الطين والأخشاب والقصب ونباتات الحلفاء،

(١٤) عفيفي، احمد، نظريات في تخطيط المدن، دار الهجرة للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٠ .

وغالبا ما تكون السقوف محدبة، إذ سهل عملية انسياب مياه الامطار، اما انظمة التهوية والاضاءة فقد استخدمت فتحات صغيرة في الجدران باتجاه الرياح الشمالية والشمالية الغربية السائدة صيفاً وتغلق بالطين في فصل الشتاء، اما واجهات الدور فنحو اتجاه شروق الشمس للاستفادة منها في التدفئة والاضاءة ولا تختلف انظمة شوارعها عن انظمة الشوارع الحضرية في المدينة العربية، إذ انها ضيقة وملتوية وعمياء احيانا والغرض من ذلك هو تأمين اكبر نسبة من الظل صيفاً، وتجنب الرياح الباردة شتاءً، فضلاً عن انها تسهل عملية الدفاع عن المستقرات ضد الأعداء والحيوانات الضارية، ولا سيما الذئاب التي تهدد قطعان الأغنام ليلاً ، وتلبي هذه الشوارع متطلبات ووسائل النقل القديمة المتمثلة بالحيوانات، فضلاً عن فقدان وسائل النقل الحديثة.

المرحلة المورفولوجية الثانية: ما بين عامي(١٩١٨- ١٩٥٨)

تمثل هذه المرحلة حقبة زمنية لها أهميتها في تاريخ المدينة الحضاري والمعماري والسكاني بحيث يمكن عد بدايتها خط شروع مدينة جلولاء الحديثة ونهايتها تكامل وظائفها الاقتصادية والاجتماعية والبنوية، وما المراحل اللاحقة الا إكمال لما تم إنجازه في هذه المرحلة، وإضافة خصائص بنوية جديدة مع توسيع مساحي وعمراني لاستيعاب الزيادة المستمرة في عدد سكانها واستكمال وظائفها بالوظيفة الإدارية التي استحدثت في نهاية هذه المرحلة.

شهدت هذه المرحلة ظهور وظائف وفعاليات اقتصادية واجتماعية خلقت فرص عمل جديدة أدت إلى تفعيل عناصر الجذب السكاني مع توفر عوامل الطرد في الإقليم الكثيف والإقليم المحلي الواسع، مما أدى إلى زيادة عدد سكان المدينة في هذه المرحلة، وبما ان مدينة جلولاء ما هي إلا جزء من الحالة العامة في العراق فقد أصابها الشيء الكثير نتيجة لإنشاء مجلس الأعمار عام ١٩٥٢ وانعكس ذلك على تطور المدينة من جميع جوانبها ولاسيما محطة القطار التي شهدت توسع كبير بعد إضافة دوائر وخطوط جديدة اليها فضلاً عن تطور المساحي والعمراني، وظهور استعمالات الأرض جديدة لم تكن مألوفة من قبل.

المرحلة المورفولوجية الثالثة ما بين (١٩٥٨ - ١٩٨٠ م)

شهدت المدينة خلال هذه المرحلة تطورا متسارعا، تمثل باتساع الحيز الحضري الذي جاء انعكاساً للنمو السكاني^(١٥)، والمشاريع التنموية التي وضعتها الدولة لاسيما في عقد السبعينيات على اثر زيادة موارد الدولة بسبب تأميم شركات النفط عام ١٩٧٢ م، لقد شهدت المدينة زيادة كبيرة في عدد سكانها إذ بلغ ١٢٢٧٩ نسمة عام ١٩٦٥ م وهو ضعف عدد سكانها عام ١٩٥٧ م أما في عام ١٩٧٧ م فقد ازداد عدد سكان مدينة جلولاء إلى (١٩٢٨٦) نسمة أي يعادل ثلاثة أضعاف سكانها في المرحلة السابقة، ورافق هذا النمو السكاني تطور عمراني كبير تمثل زيادة الطلب على الأراضي في المحلات القديمة، واستحداث محلتين هما محلة الوحدة ومحلة الجماهير (ينظر الخريطة ٢). وقد بلغت المساحة الكلية للمدينة خلال هذه المرحلة (٥,٣٥١) هكتار، أي ما يقارب ثلاثة أضعاف مساحتها في المرحلة السابقة^(١٦). وتقف وراء هذا التوسع المساحي والنمو الحضري عدة عوامل منها:

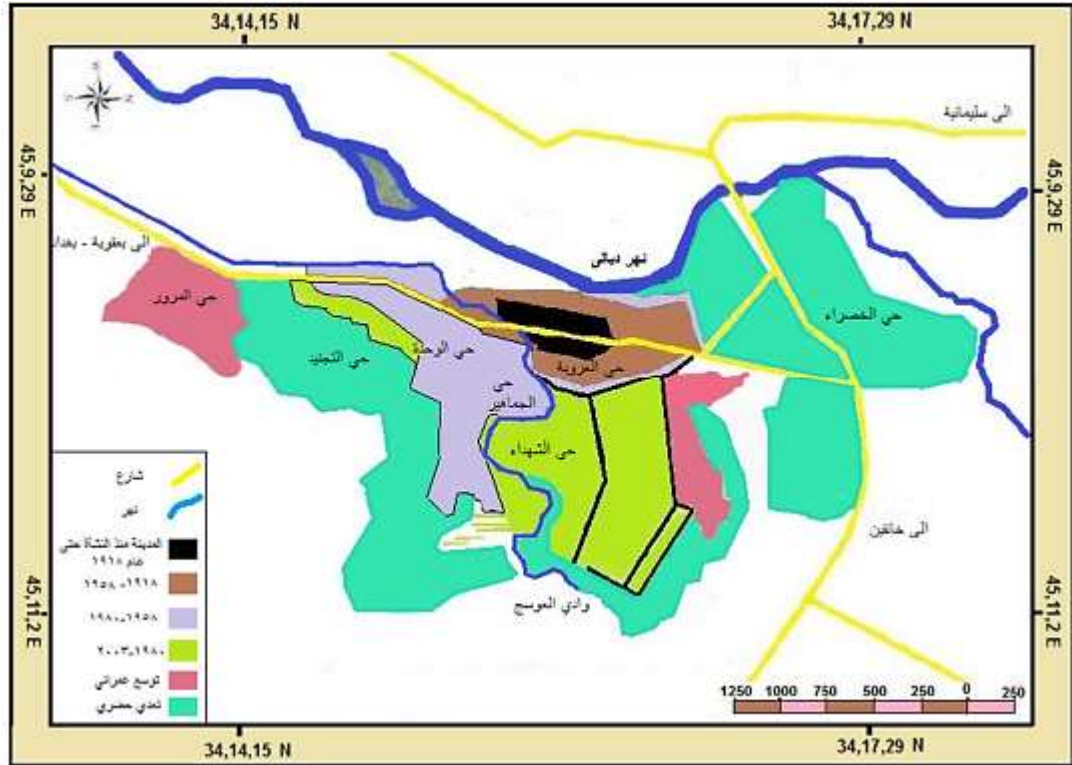
استمرار قوة جذب المدينة، وذلك لظهور فرص عمل جديدة، و لاسيما في قطاع الخدمات إذ صدر مرسوم جمهوري عام ١٩٥٨ م. يقضي باستحداث ناحية جلولاء وعد مدينة جلولاء مركزا إداريا لها، وبظهور الوظيفة الإدارية تكون المدينة قد استكملت وظائفها، فضلا عن التطور الذي شهدته الوظائف الأخرى.

١. ارتفاع المستوى المعاشي للسكان ولا سيما بعد تأميم النفط سنة ١٩٧٢ .
٢. إسهام الدولة في التوسع العمراني من خلال بناء العديد من المؤسسات الإدارية، والدور السكنية لمنتسبي القطاع العام.
٣. البدء بتنفيذ خطط التنمية التي صادقت عليها الجهات التخطيطية والرسمية في كل المدن العراقية، و جلولاء إحدى المدن التي شملتها تلك البرامج.
٤. التنظيم الأسري الذي تمثل بالتحول من الأسر العنقودية والمركبة الى الأسر البسيطة (الأحادية) مما زاد من الحاجة إلى بناء مساكن جديدة وخدمات إضافية.

(١٥) الدليمي، خلف حسين الدليمي، التخطيط الحضري، اسس ومفاهيم، الدار الدولية للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٢.

(١٦) -فيليب بانيري وآخرون، الشكلية المدنية: من الحي الى المباني الجماعية الضخمة، ترجمة حيان جواد الصيداوي، دار مايس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤ .

خارطة (٢) تطور مدينة جلولا في المراحل التاريخية المختلفة



المصدر/ أ.م.د. خلود علي هادي - جامعة ديالى، ٢٠١٨م.

١ -خارطة التصميم الاساس لمدينة جلولا رقم ١٣١٠ وبمقياس: ٢٥٠م.

٢ -تحليل الصور الجوية والدراسة الميدانية.

استعمالات الارض الوظيفية

يتحدد نوع الاستعمال في الحيز الحضري في ضوء المنافسة مع الاستعمالات الاخرى ، ويعد سعر الأرض^(١٧) ، من أهم العوامل المؤثرة في تحديد نوع الاستعمال إذا علمنا ان سعر الأرض في مدينة جلولاء يتراوح بين (١٠٠-٤٠٠) الف دينار للمتر المربع الواحد في مركز المدينة بين (٦-٨) الف دينار عند الأطراف يؤدي إلى زيادة عن وجود مؤسسات تحتاج إلى مساحات كبيرة من الأراضي ، وهذا ما يؤدي الى زيادة الكلفة الإنتاجية مما يضطرها إلى الابتعاد عن المنطقة المركزية في المدينة، وتلعب الضوابط الاجتماعية والصحية دوراً كبيراً في قبول او رفض (استعمال دون سواه) فالقوى المركزية تمثل بظاهرتي الرد المركزي (Central Fugl Force) والجذب المركزي (Central Petal Force)^(١٨) ، ونتيجة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والحياتية في مدينة جلولاء فقد تعددت وظائفها لتشغل كل وظيفة حيزاً مكانياً مستقلاً او متداخلاً مع الوظائف الأخرى ولذلك سنتناول دراسة هذه الاستعمالات على النحو الآتي :

١- الاستعمال السكني

يمثل الاستعمال السكني وظيفة أساسية في حياة المدن ، وتنبأين مساحة هذا الاستعمال من مدينة إلى أخرى ، إذ يتناسب حجم المدينة عكسياً مع مساحة المناطق ، فكلما كبرت المدينة قلت مساحة المناطق السكنية^(١٩) ، وتنمو الوظائف السكنية ، بوصفها استجابة حتمية للوظائف التجارية والصناعية والإدارية وغيرها . داخل المدينة ، وقد تتخلى عن بعض المساحات التي تحتلها لبعض الوظائف المدنية الأخرى، إذ اصبح موقع الدار غير ملائم للسكن بسبب ارتفاع اسعار الأراضي والإيجارات.

مرت المدينة بصفات ملازمة لمعظم المراكز الحضرية بانماط وهذه الانماط هي:

أ- نمط الدور القديمة.

ب- نمط من الدور المتصلة التي تحيط بالمناطق القديمة.

ج- نمط الدور المتوسطة النوعية.

د- نمط الدور الراقية.

(١٧) عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠ م ، ص ٦

(١٨) عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص ٦٥-٧٠.

(١٩) صبري ، فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل

، ١٩٨٦ م ، ص ١٣١ .

٢- الاستعمال التجاري

على الرغم من أهمية الوظيفة التجارية ألا أنها لا تشغل إلا نسبة ضئيلة من مساحة الحيز الحضري ، وهذا لا يعني قلة أهميتها وأنها تسهم في الأساس الاقتصادي للمدينة ، وتعتمد نسبة أشغالها على حجم المدينة ودرجة أهميتها والمستوى المعاشي لسكانها وتزداد حصة الاستخدام كلما ازدادت علاقاتها المدنية وكبر حجمها^(٢٠)، وتعد هذه الوظيفية من الاستعمالات الأساسية التي تقوم بها المدينة خدمة لسكانها وسكان إقليمها وتعود أهميتها الى أنها تشغل افضل المواقع واستحواذها على نسبة عالية من الأيدي العاملة وتسهم في تحريك السكان نحو المركز قد شغل الاستعمال التجاري لمنطقة الدراسة خلال هذه المرحلة مساحة (١٠.٣) هكتار ، أي بنسبة (٢.٥%) من المساحة الكلية للمدينة. وبلغ عدد المؤسسات التجارية في منطقة الدراسة (٦٥٠) مؤسسة متنوعة يعمل فيها (٩٩٢) شخصاً وتتوزع هذه المؤسسات بأنماط وأشكال مختلفة داخل المدينة وقد تبين من خلال الجولات الميدانية ان لمدينة جلولاء بنية تجارية تتناسب الى حد ما مع التقسيمات التي وضعها بريد فوت (foot Proud) للمناطق التجارية وهي :

- أ. المنطقة التجارية المركزية
- ب. المنطقة التجارية الخارجية
- ج. الطرق التجارية الرئيسية
- د. شوارع الاحياء التجارية
- و. تجمعات المغازن المعزولة

(٢٠) صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص٩٢.

٣- الاستعمال الصناعي (التحويلي والاستخراجي والخدمات الصناعية)

تشغل الصناعة حيزاً مهماً من استعمالات الارض في المدينة وتمثل ركناً اساسياً في توفير فرص العمل لقاع كبير من السكان^(٢١) ، ومن ابرز القواعد التي تتفق مع الوظيفة الصناعية ان حصتها تزداد ونطاقها يتسع كلما ازداد حجم المدينة وتنسم بشدة التعقيد في توزيعها وعدم انتظام انماطها

التوزيع المكاني للنشاطات (الصناعية والاستخراجية والخدمات الصناعية في مدينة جلولاء)

تحاول النشاطات الصناعية أن تتوزع أو تنتشر بعيداً عن المركز ، وغالبا ما تتخذ مظهراً طويلاً لامتدادها بموازاة طرق النقل ، وهي مرتبطة بمتغيرات الأرض والعمال والنقل التي تقرر الوجود المكاني للصناعات المختلفة وفي مدينة جلولاء جاء توزيع المؤسسات الصناعية في مواقعها الحالية بأنماط اقل وضوحاً من المؤسسات التجارية ويرجع ذلك الى تداخل جملة عوامل منها قصر امتداد التاريخ الصناعي للمدينة ، وصغر حجمها ، وافنقارها إلى مقومات الصناعة الاساسية (المواد الأولية ، مصادر الطاقة) فضلاً عن رغبة اصحاب رؤوس الأموال باستثمار أموالهم في النشاط التجاري الاكثر والاسرع ربحاً . ومن خلال الدراسة امكن تمييز الانماط الصناعية الاتية لمدينة جلولاء على النحو الاتي:

- أ. صناعات المنطقة التجارية وأطرافها: قد أخذت هذه المؤسسات حيزاً مكانياً متداخلاً مع المؤسسات التجارية، مع وجود منطقة متخصصة ضمن البؤرة التجارية في تصليح أجهزة الراديو والتلفزيون والساعات والأجهزة الإلكترونية.
- ب. صناعات في الشوارع التجارية : تنتشر مؤسسات هذا النمط على طول الشارع العام التجاري داخل المدينة ، ونقاط التقائه بالشوارع الفرعية الداخلة إلى محلات الوحدة والجماهير والشهداء.
- ج. الصناعات في المناطق الصناعية: بلغ عدد المؤسسات الصناعية في هذه المناطق (١٠٤) مؤسسة أي بنسبة (٣٦%) من مجموع المؤسسات الصناعية داخل المدينة ويعمل فيها (١٣٣) شخص أي بنسبة (٢٤.٢%) من مجموع العاملين في النشاط الصناعي داخل المدينة .

(٢١) مظفر على الجابري ، المناطق الصناعية ومواقعها في المدينة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية المجلد ٩ ،

مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص ٢١١.

٤- الاستعمالات الخدمية

المدينة ليست مكاناً للعمل والنوم فقط ، وانما هي لإطفاء حاجات الإنسان الضرورية والملحة كالصحة والتعليم والثقافة والترفيهية^(٢٢) ومكان لممارسة الطقوس الدينية ، فضلاً عن انها مكان تركز خدمات البنى الاتكازية ، ويمتد تأثير هذه الخدمات الى إقليمها والأقاليم المجاورة احيانا ، ويعتمد ذلك على حجم المدينة ومجال وترجع اهمية هذا الاستعمال لانه يشغل حيزاً في استعمالات ارض المدينة ويسهم في تطوير البنية الداخلية لها فضلاً عن تهيئة فرص عمل جديدة وكبيرة ويظهر ذلك من عدد العامل في هذا الاستعمال ويشمل الاستعمال الخدمي ما يأتي:

- أ. الخدمات التعليمية
- ب. الخدمات الصحية
- ج. الخدمات الدينية
- د. الخدمات الترفيهية
- و. خدمات البنى الارتكازية

٥. استعمالات الارض لغرض النقل

تشغل استعمالات النقل في منطقة الدراسة مساحة كبيرة بلغت (١٠٩.٩) هكتار ، أي بنسبة (٢٤.٢٣%) من المساحة الكلية للمدينة ، و (٢٤.٣%) من المساحة المعمورة ويرجع ارتفاع نسبة هذا الأشغال الى توقيع محطة القطار ومد خطوط السكك ضمن التصميم الاساسي للمدينة وعلى وفق المعايير التخطيطية المحلية التي حددت صحة الفرد (٢٥م) لعام (٢٠٠٣)^(٢٣) ، وقد فرضت طبيعة المنطقة الجبلية نوع خاص من السيارات (سيارات الجيب في المدينة).

(٢٢) عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص٩٧ .

(٢٣) وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي قسم المستوطنات ، ص٢٥ .

٦- الاراضي المكشوفة

تضم منطقة الدراسة حالياً مساحة (٥٦.١) هكتار، أي بنسبة (١٢.٢%) من المساحة الكلية للمدينة، وهي بذلك تكون قد تراجعت قيمتها كثيراً مقارنة بالمرحلة السابقة إذ بلغت مساحتها (٩٨.٤) هكتار في تلك المرحلة . ويرجع ذلك الى الزيادة المستمرة في عدد السكان ، وعدد العوائل إذ زادت الحاجة الى مساكن جديدة . وعلى الرغم من استحداث محلة الشهداء خلال هذه المرحلة الا ان الطلب العالي على الأراضي ظل قائماً، ولوقوف المحطات الطبيعية وطبوغرافية موضع المدينة والمناطق المجاورة لها ، فقد اتجه السكان الى أشغال مناطق واسعة من الأراضي المكشوفة في المرحلة السابقة ، كما هو الحال في محلي الجماهير والوحدة ، إذ نجد ان السكان قد نحتو لهم من الصخر بيوتاً لعدم توفر الأراضي البديلة.

المبحث الثالث

الاهمية الاقتصادية والاجتماعية

لمدينة جلولاء

الاهمية الاقتصادية لمدينة جلولاء:

المنطقة التجارية الثانوية. تظهر لصغر موضع مدينة جلولاء ، وسهولة الوصول الى المنطقة التجارية المركزية . لم تظهر مناطق تجارية ثانوية لها القدرة على المنافسة ، وباستثناء المنطقة التجارية الثانوية ، التي ظهرت في ظل ظروف الحصار الاقتصادي ، وهي الأخرى اتكأت على المنطقة التجارية المركزية عند نقطة اللقاء الأخيرة بالشارع التجاري ، اذ انتشرت مجموعة من الأكشاك الصغيرة في المنطقة المحصورة بين وادي العوسج والشارع التجاري مقابل مديرية الناحية ، وقد ازداد عدد هذه الأكشاك ليصل إلى ١١٤ مؤسسة صغيرة حالياً أي بنسبة (١٤.٣%) من مجموع الاستعمال التجاري ، مستفيدة من زبائن المنطقة التجارية المركزية وهي تتعاطى البيع بالمفرد والجملة ، وهذه المؤسسات متدهورة من الناحية العمرانية والتخطيطية اذ استخدمت مواد البناء المحلية ومعظم سقوفها من الصفائح، وهناك انماط استعمالات التجارية الأخرى وهي كالتالي:

١- الشارع التجاري

وهو جزء من الشارع العام الذي يخترق المدينة من أقصى جنوبها الى أقصى شمالها ، ويلتقي بالمنطقة التجارية المركزية مقابل مديرية الناحية ، وتنتشر المحلات التجارية على جانبية متداخلة مع الاستعمالات الأخرى (الصناعية والتجارية والخدمية) وتتفرغ منه مجموعة من الأزقة داخل الوحدات السكنية ، ولكن بمسافة لا تزيد عن (١٠٠ متر) عن الشارع واهم هذه الأزقة هو الزقاق المؤدي الى مراب النقل الخارجي ، الواقع خلف مديرية الناحية ، والذي تخصصت مؤسساته التجارية ببيع المواد الاحتياطية للسيارات بفعل التجاذب الوظيفي.

٢- تجمعات المخازن المعزولة

تتمثل ببعض المؤسسات التجارية في المناطق السكنية او على شوارعها^(٢٤) لتلبية متطلبات السكان من السلع الضرورية ولا سيما المواد الغذائية والخضر واغلبها تشغل جزء من مساحة الدار السكنية ، وبلغ عددها (٦٩) مؤسسة ، وبنسبة (١٠.٦%) من مجموع المؤسسات التجارية الأخرى ويضم المركب التجاري الحالي لمدينة جلولاء اختصاصات البيع بالمفرد والجملة فضلاً عن مؤسسات الخدمات التجارية وعلى النحو الاتي:

أ. **مؤسسات البيع بالمفرد** : وتشغل مساحة (٧.١) هكتار أي بنسبة (٦٩%) من مجموع الاستعمال التجاري وبلغ عدد مؤسساتها (٥٠٣) مؤسسة أي بنسبة (٧٧.٣٨%) من مجموع مؤسسات الاستعمال التجاري ويعمل فيها (٦٣٧) شخص أي بنسبة (٦٢.٣%) من مجموع العاملين في هذا الاستعمال(الجدول -٤-).

ب. **مؤسسات البيع بالجملة** : تشغل مساحة (١.٤٤) هكتار أي بنسبة (١٤%) من مجموع الاستعمال التجاري ، بلغ عدد مؤسساتها في هذه المرحلة (٦٤) مؤسسة ، أي بنسبة (٩.٨%) من مجموع مؤسسات التجارية ، ويعمل فيها ١٩٧ شخصاً ، أي بنسبة (١٩.٣%) من مجموع العاملين في هذا الاستعمال.

ج. **مؤسسات الخدمات التجارية** : هي مجموعة من المؤسسات ذات السمة التجارية وتضم الفنادق والمطاعم والحمامات ومكاوي الملابس والحلاقة ومكاتب بيع وشراء العقارات ، وقد شغلت هذه المؤسسات مساحة (١.٧٥) هكتار ، أي بنسبة (١٧%) من مجموع الاستعمال التجاري ، وبلغ عدد مؤسساتها (٨٣) مؤسسة ، أي بنسبة (١٢.٨%) من مجموع مؤسساته وبلغ عدد العاملين فيها(١٨٨) شخصاً أي بنسبة(١٨.٤%) من مجموع العاملين في هذا الاستعمال.

(٢٤) صباح محمود محمد، مدينة الحلة الكبرى، وظائفها وعلاقتها الإقليمية، ط ١، مكتبة المكنار، ١٩٧٤م،

الجدول (٤)

المؤسسات التجارية في مدينة جلولاء وعدد العاملين فيها بحسب اختصاص البيع لعام ٢٠٠٣ م.

صنف المؤسسة	عدد المؤسسات	النسبة % من مجموع المؤسسات	عدد العاملين	نسبة % عدد العاملين في هذه المؤسسات
مؤسسة تجارة المفرد	٥٠٣	٧٧.٤	٦٣٧	٦٢.٣
مؤسسة تجارة الجملة	٦٤	٩.٩	١٩٧	١٩.٣
مؤسسة خدمة التجارة	٨٣	١٢.٧	١٨٨	١٨.٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠	١٠٢٢	١٠٠

المصدر/ الجدول من عمل الباحث محسن ابراهيم التميمي بالاعتماد الدراسة الميدانية والمسح الميداني الشامل لهذه المؤسسات لمدة من ٢٠٠٣/١/٥ لغاية ٢٠٠٣/٢/٢٣.

الوظيفة الاجتماعية لمدينة جلولاء

تؤدي مدينة جلولاء دورة إقليمية مهما في المنطقة ، من خلال العلاقات الاجتماعية التي تربط سكانها بسكان إقليمها وتمتلك هذه العلاقات بما يأتي :

١- الزيارات

أن معظم سكان مدينة جلولاء هم من أصول مهاجرة تركت جذورها في محلات أقامتها السابقة في إقليمها والإقليم المجاور ، وهذا ما يفسر لنا العلاقات الاجتماعية القوية بين سكان المدينة وإقليمها . وقد أظهرت الدراسة الميدانية ان (١١%) من المترددين على المدينة هم لغرض زيارة الأقارب ، ولم تتوقف هذه العلاقات على مرحلة معينة بل هي مستمرة ، وذلك من خلال الهجرة المستمرة للمدينة من إقليمها ولا سيما من الشباب التاركين أهلهم و أقاربهم في الإقليم .

٢- الزواج

ان العادات والتقاليد الاجتماعية التي تحكم سكان مدينة جلولاء وسكان ريفها هي واحدة ، وذلك لكون سكان المدينة هم أصلا ينتمون إلى ريفها ، وقد انعكست تلك العادات والتقاليد الاجتماعية على نسبة عدد المترددين الأغراض الزيارة (كما أسلفنا) إلى حدوث المصاهرة بين سكان المدينة وإقليمها باستمرار، مما زاد من قوة الترابط والعلاقة بين المدينة وإقليمها . وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن (١٦.٣%) من المبحوثين من سكان المدينة قد تزوجوا من إقليمها وان (١٠.٩%) من سكان الريف قد تزوجوا من المدينة وهذه النسب جيدة ويقف وراءها بالدرجة الأولى عامل القرابة والعمل المشترك .

٣- علاقات العمل

تتحرك أعداد كبيرة من سكان مدينة جلولاء وإقليمها باتجاهين متعاكسين في رحلة عمل يومية (Commuting) فالعديد من العمال في المدينة يسكنون في ريفها لمزاولة أعمال لا تتوفر في المنطقة ، مما أوجد رحلة يومية بين المدينة وإقليمها . وتأتي رحلة العمل اليومية هذه لعدم استطاعت العمال من السكن في المدينة، أو مزاولة أعمال إضافية في الريف (الزراعة وتربية الحيوان) ويلاحظ وفود أعداد من سكان الريف صباحا إلى المدينة لغرض بيع المنتوجات الزراعية او الحيوانية تد الظهرية يعودون إلى قراهم يحملون ما يحتاجون اليه من سلع ولوازم حصلوا عليها من المدينة.

والاتجاه الثاني لرحلة العمل اليومية في خروج أعداد من المعلمين والمدرسين من المدينة إلى الريف والعودة بعد الظهر ، فضلا عن أن هناك الكثير من مالكي الأراضي يسكنون في المدينة ويعملون في أراضيهم من خلال رحلة عمل يومية ومنتظمة ، وقد شجعت عملية جني محصول (فستق الحقل) والذي يشتهر به إقليم المدينة على خروج أعداد كبيرة من العمال ، وبحركة يومية ومنتظمة ، وعلى طول موسم الجني ، والذي يمتد لأكثر من ثلاثة اشهر ، وقد أسهم في هذه الحركة عدم توفر المساكن الملائمة والخدمات الضرورية . أن دراسة الحركة اليومية تكتفها صعوبات كبيرة لعدم توفر بيانات دقيقة ، مما جعل الدراسة الميدانية في الوسيلة الوحيدة في تقصي الحقائق ، وهي الأخرى تحتاج إلى حقب زمنية طويلة وقد اتضح من الدراسة الميدانية أن (١٣.٦%) من المبحوثين يترددون يوميا إلى المدينة لأسباب اقتصادية ودينية ، و (٣٣%) من مجموع المترددين شهريا لأسباب اجتماعية واقتصادية والعمل وبيع منتجاتهم ، و (٤٢%) من المترددين أسبوعيا لأسباب اقتصادية ودينية ، و(١١%) يترددون لأسباب اجتماعية.

النتائج والتوصيات

النتائج

من خلال دراسة المعطيات الطبيعية والبشرية والمراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة وعلاقتها الإقليمية منذ النشأة حتى عام ٢٠٠٣م توصلت الدراسة الى

١- جلواء مدينة تاريخية عند البعض من الباحثين من الرعيل الأول من المدن العربية الإسلامية ، وتبين أن جنورها تمتد إلى أبعد من ذلك بكثير ، وهي اليوم احدى أهم مدن المنطقة المتموجة شرق العراق بين اليمين مابيتين من حيث الطوبوغرافية والانتاج والتنوع القومي .

٢- اسهم الموقع في نشأة المدينة وتطورها ، وحصانة موضعها جعلها مسرحا المعارك الحسم بين الامبراطوريات المتصارعة في الشرق ، وهذه المعارك انت على موروثها الحضاري والمعماري .

٣- يمكن عد تاريخ انشاء محطة قطار جلواء على اثر الاحتلال الإنكليزي للعراق عام ١٩١٨م خط شروع مدينة جلواء الحديثة .

٤- شهدت المدينة نموا سكانيا متسارعا إذ تضاعف عدد سكانها خمسة اضعاف خلال النصف الثاني من القرن العشرين مما ادى الى تطور عمراني واسع الا ان موضع المدينة المحاصر بالمحطات الطبيعية والبشرية حجم متينة جلواء وأكبر مشاكلها اليوم هي صعوبة الحصول على الأرض .

٥- - لصغر حجم مدينة جلواء وسهولة الوصول فقد انحسر الاستعمال التجاري في مركز المدينة.

٦- تداخل الاستعمال الصناعي مع الاستعمال السكني مما أثر سلبا في راحة السكان وحركتهم ولا سيما في محلة الوحدة .

التوصيات

- ١- المحافظة والعناية بمدينة جلولاء لأصالتها وامتلاكها مقومات البقاء .
- ٢- ضرورة اعتماد تصميم اساس جديد للمدينة ، من أجل تنظيم مناطق الاستيطان العشوائي مع المحافظة على الارث المعماري الذي يعطي للمدينة خصوصيتها.
- ٣- الوقوف بوجه الاستيطان العشوائي الذي بدأ يزحف على الأراضي التي هجرها الاستعمال الخاص بعد أحداث عام ٢٠٠٣ ، وضرورة اعتماد مبدأ التخطيط في استثمارها لتجنب مشاكل الأستعمال العشوائي .
- ٤- العناية بمؤسسات الخدمات التجارية ، حيث أن نشاط المدينة التجاري يؤهلها لأن تصبح (منطقة تجارة حرة) شرق العراق وتحديداً في أراضي المعسكر الملغاء.
- ٥- تخصيص مناطق صناعية بعيدة عن الاستعمالات الأخرى ، وتهيئتها ، ونقل كل المؤسسات الصناعية المنتشرة بين الأحياء السكنية ويمكن استثمار منطقة التلال الواقعة شمال و شمال شرق محلة الشهداء .
- ٦- الإسراع بتأهيل مشروع ماء الشهداء لأن مشكلة المياه لا تتحمل التأخير .

المصادر

- ١- القرآن الكريم
- ٢- عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧ م .
- ٣- جمال حمدان ، جغرافية المدن ، الطبعة الثانية ، دار غريب للطباعة ، ١٩٧٧ م.
- ٤- عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن، مطابع التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ م .
- ٥- احمد علي اسماعيل ، جغرافية المدن ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٢ م ، ص ٢٥٥-٢٥٧ .
- ٦- شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة النواحي الطبيعية والبشرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٧٣ م ، ص ٣٥ .
- ٧- محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ، ص ٢١٢ .
- ٨- روبرت اوزويل ، فن تخطيط المدن ، ترجمة بهيج شعبان ، مراجعة هنري زغيب ، المطبعة البوليسية ، بيروت ، ص ٧٧ .
- ٩- عبد الحسن مدفون ابو رحيل ، اثر المناخ في تخطيط المناطق العمرانية، مصدر سابق، ص ٢٣ .
- ١٠- كوردن هستد ، الاسس الطبيعية والجغرافية ، تعريب جاسم محمد الخلف ، الأسس الطبيعية والجغرافية، المطبعة العربية ، بغداد، ص ٣٢ .
- ١١- وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزي ، المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٦٥ م ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٦٦ م ، ص ٢٣ .
- ١٢- عبدالغني جميل السلطان، الجو عناصره وتقباته، دار لحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥م، ص ٧٩ .
- ١٣- علي حسين الشلش ، جغرافية التربة ، ط ١ ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ١٣ .

- ١٤- وفيق الخشاب واحمد سعيد حديد ، وماجد السيدولي ، الموارد المائية في العراق ، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٣م ، ص ٩١ .
- ١٥- عفيفي، احمد، نظريات في تخطيط المدن، دار الهجرة للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٠ .
- ١٦- الدليمي، خلف حسين الدليمي، التخطيط الحضري، اسس ومفاهيم، الدار الدولية للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٢ .
- ١٧- فيليب بانيري واخرون، الشكلية المدنية: من الحي الى المباني الجماعية الضخمة، ترجمة حيان جواد الصيداوي، دار مايس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤ .
- ١٨- عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠ م، ص ٦
- ١٩- صبري ، فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٦م ، ص ١٣١ .
- ٢٠- مظفر على الجابري ، المناطق الصناعية ومواقعها في المدينة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية المجلد ٩ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص ٢١١ .
- ٢١- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي قسم المستوطنات ، ص ٢٥ .
- ٢٢- صباح محمود محمد، مدينة الحلة الكبرى، وظائفها وعلاقتها الاقليمية، ط١، مكتبة المكنار، ١٩٧٤م، ص ١٤١ .